. @ 309 @

قوله ! 2 2 ! يقول لا تمسك يدك في النفقة من البخل بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه ! 2 2 ! في الإسراف فتعطي جميع ما عندك فيجيء الآخرون ويسألونك فلا تجد ما تعطيهم وهذا قول إبن عباس وقال قتادة لا تمسكها عن طاعة ا وعن حقه ! 2 2 ! يقول لا تنفقها في المعصية وفيما لا يصلح وقال مقاتل في قوله ! 2 2 ! في العطية فلا يبقى عندك شيء وإذا سئلت لم تجد ما تعطيهم وقال بعض الحكماء كان النبي صلى ا عليه وسلم لأمته كالوالد ولا ينبغي للوالد أن يعطي جميع ماله لبعض ولده ويترك الآخرين فنهاه ا تعالى أن يعطي جميع ماله لمسكين واحد وأمره أن يقسم بالسوية كي لا ييأسوا منه .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني لو أعطيت جميع مالك فتبقى ! 2 2 ! يلومك الناس وتلوم نفسك ! 2 2 ! منقطعا عن المال لا مال لك والمحسور في اللغة المنقطع وروي في الخبر أن إمرأة بعثت إبنها إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقالت له قل له إن أمي تستكسيك درعا فإن قال لك حتى يأتينا شيء فقل له إنها إذن تستكسيك قميصك فأتاه فقال له إن أمي تستكسيك درعا فقال له حتى يأتينا شيء فقال إنها تستكسيك قميصك قال فنزع قميصه ودفعه إليه ولم يبق له قميص يخرج به إلى الصلاة فنزلت هذه الآية ! 2 2 ! أي تبقى عريانا لا تقدر أن تخرج إلى الصلاة بغير قميص .

قال الفقيه إذا أردت أن تعرف أن البخل قبيح فانظر إلى هذه الآية وذلك أن النبي صلى ا عليه وسلم لما أعطى قميصه حتى عجز عن الخروج إلى الصلاة عاتبه ا تعالى على ذلك فبدأ بالنهي عن الإمساك فقال ! 2 2 ! فنهاه أولا عن البخل ثم نهاه عن دفع الكل وهو التبذير $ سورة الإسراء 30 - 33 $.

ثم قال تعالى ! 2 2 ! أي يوسع الرزق على من يشاء من كان صلاحه في ذلك ^ ويقدر ^ أي يضيق على من يشاء في الرزق وقال الحسن ^ إن ربك يبسط الرزق لم يشاء ويقدر ^ لمن يشاء ! 2 2 ! من البسط والتقتير يعلم صلاح كل واحد من خلقه